(303) مواضعهم التي ينامون عليها فالتجافي تعاطي الارتفاع عن الشئ، ومثله النبو يقال جفا عنه يجفو جفاء إذا نبا عنه. وتجافى عنه يتجافى تجافيا، واستجفاه استجفاء والمضجع موضع الاضجاع، والاضطجاع هو القاء النفس " يدعون ربهم " أي داعين ربهم الذي خلقهم وأوجدهم * (خوفا) * من عذابه يسألونه المغفرة * (وطمعا) * في ثوابه. وانتصب * (خوفا، وطمعا) * على انه مفعول له أي للخوف وللطمع * (ومما رزقناهم ينفقون) * في طاعة ا وسبيل ثوابه. ووجه المدح بذلك أن هؤلاء المؤمنين يقطعهم اشتغالهم بالدعاء عن طيب المضطجع لما يأملون به من الخير والبركة من ا تعالى، لان آمالهم مصروفة اليه، واتكالهم في أمورهم عليه، وقال الشاعر في التجافي: وصاحبي ذات هباب دمشق * وابن ملاط متجاف ادفق (1) أي متنح عن كركرتها، وقال أنس وقتادة: انه مدح قوما كانوا يتنفلون بين المغرب والعشاء. وقال الضحاك: انهم كانوا يذكرون ا بالدعاء والتعظيم وقال قتادة: * (خوفا) * من عذاب ا * (وطمعا) * في رحمة ا * (ومما رزقناهم ينفقون) * في طاعة ا. وقال ابوجعفر، وابوعبدا (عليهما السلام) الآية متناولة لمن يقوم إلى صلاة الليل عن لذيذ مضجعه وقت السحر، وبه قال معاذ والحسن ومجاهد. وقال عبدا بن رواحة في صفة النبي (صلى ا عليه وآله): يبيت يجافي جنبه عن فراشه * إذا استثقلت بالمشركين المضاجع ثم قال تعالى * (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) * تحتمل (ما) في قوله * (ما أخفي) * أن تكون بمعنى الذي ويكون موضعها النصب، ويحتمل أن تكون بمعنى (أن) ويكون موضعها الرفع، وتكون الجملة في موضع نصب، والمعنى

---

(1) مجاز القرآن 2 / 132 (*)